وهي الشاعرية

ثورة الخيال

(حديقة اجتماعية مطوية لم تنشر إلا اليوم.
جلود لعهد بعيد ، غير عتيد)

للأستاذ حسن القاياتي

أدلت بي النجوى فأكثرتها رغما ... وخفت بي الدعوى فأوسعتها عجما
بتيري أبياً يلعب البرق خلبا ... أيقتلني يأساً وقد مدني علما ؟
طويت على الشكوى جوانح لم تزل ... يحزُّ الأسى فيها وتكتمه كتما
شجى النفس من ليل الشبيبة أليل ... تألق هذا الشيب في جنحه نجما
أحيد بأنفاسي عن الليل رهبة ... كأني أخشى أن تحرِّقه فحما
بنفسي محيًّا الراح لو أن كأسها ... أطاحت لنا همًّا فلم تولنا همّا
كريهٌ مذاق الموت في الكوب وحده ... فما بال مفتون تجرَّع واشما[1] ؟
يزهدني في مرشف الكأس أنها ... أديرت فما جازت حصيفاً ولا فدما
بكم نالها المتلاف والكأس مغرم ... ليشربها خمراً وقد باعها كرما؟
كأن حميا الكأس أعيت بفاتك ... فصبت على أخلاقه الأفن والوصما
هي الراح ذوب الحسن لا بل ظلاله ... إذا حلَّ في نادٍ فقد طلعت ثمّا

* * *

إلى كم تقاضى المصيبات مكانها ... لديَّ وقد عفت المناغاة والرغما ؟
أبيٌّ لو ان الماء يسقي بوصمة ... تبدلتُ منه خوفَ وصمته السما
أصد وقد هم الجمالُ ولو قنى ... أخي يوسفٌ صبري لصدَّ فما هما
هواناً لنى يهصرُ الحسن وردة ... فهلا يشمون الحياة به شما ؟
رويداً بخد الورد شما وزينة ... ورفقاً بورد الخد تذبله لثما

(١) إشارة إلى عادة الشم المتعارفة

فتح الأعمى عينيه ... فنظر في وجهه . فلما عرفه قال :

— بلى ، ولكني لا أنزل بها عن عشرين ليرة ذهبية ...

— قال رفيقي : ألم تؤجر الدار الأخرى بثماني عشرة ؟ فهذه مثلها ...

— فقال : هو ما قلت لك ...

وعاد يصيح بنغمته القبيحة المملة ، وصوته الأجش الخشن :

(من مال الله يا أهل الخير ، والله جوعان ، الله لا يجوعكم ! والله كاس العمى صعب ...) !!

على الطريق

فوا كبدي كم يمنع الحسن شركة ... وماخص بالشجو القلوب كما عما؟
أكل بديع ليس يمدوه حاجب ... يصدُّ قناعاً أو يحيط به كما ؟
لثامٌ نهى شطر الجمال فصانه ... فوا لهفتا للبدر لو أنه تما ؟
جمال الغواني قاسمَ اللهَ خلقه ... فصبَّ عليه من تحجبه رغما
كأنك غضبي حين أبداك برقع ... لقد رقَّ يا أختي فخلاكِ إذ نما
بعينيك من ردَّ العيون فصاغها ... قسياً ومن أصمى بنظرتها سهما ؟
جوانحنا من شبَّ فيهن جذوة ... ومن سهدت فيه العيون ومن أدمى
دعونا نرفِّه عن حشانا بآهةٍ ... تبلُّ الحشى برداً ويندى بها نسما
دموع الأسى تشفي وليست مبينة ... تلهيك بالأطيار إذ هتفت عُجما
بني مصر لولا أعينُ الغيد فتنة ... لما مُلئت حسناً ولا مُلئت ظلما

يذمون من « بنت الهوى » طاعة الهوى
وهم نظموها في شقيَّاته نظما

شفاء الفتى من سكرة المال والصبا ... ضمين به الاتلاف يلحقه الندما
لمن شرفٌ ريعت به كلُّ حرَّةٍ ... فلم يبكه جانٍ رأى جرحه بَدى
ولدتم كهانيك القلوب نوابضاً ... تخافوا عليهن الجريمة والاثما
لقد طُبعت طبع الحديدة فتيةٌ ... تجافت فلا داء شفته ولا كلما
أجداً يظن الشحُّ ألا أبوَّةٌ ... عليهم لمن ذاق الخصاصة واليتما
ألا مصنعٌ مجدٍ ألا ملجأ ندٍ ... يفيض لهم علماً ويندى لهم طُعما

مدارسنا لا النيل فيهن حلية
ولا العلم خصم الجهل يصرعه خصما

مدارس تجار إذا هي أربحتْ ... خسرنا بها الآداب أجمع والعلما
لقد سادزيغُ الرأي فليشك محسن ... كبارَ المساعي يوم تكسبه ذمّا
كفى الناس تضليلاً بخدٍ مُموَّهٍ ... وبالنابه المكذوب يبنونه ضخما
إذا وسقوا بالعلم والفهم نابهاً ... زهوهُ ولم يفتنك علماً ولا فهما
كأن بعيد الصيت يعتزُّ باسمه ... تساقط حتى ما يروعك إلا اسما
كأني بصحَّار النباهة كلما ... تقلب في زعم أجدُّوا له زعما
توحَّدَ مغمورُ القوافي بيانهُ ... تخطَّ[1] الأغاني يمتُ الطرب الجما
قل الزور يستاق الجماهير فتنةً ... ورحْ شيخها نُبلاً ولح بدرها تما

سدى الناس من يحكي وكم فيهم صدًى
ولكنَّ جزْلَ الرأي من يحسن الحكما

* * *

سما النيلُ يستعدي على الجور قومه ... فيا ربَّ سدَّده لأربحهم سهما
يميناً لئن أزرى بمصر مفاوضٌ ... رقيق كما ناغيتَ إحسان أو نعما

(١) خط الأغاني : لغة الموسيقى ، وهي النوتة

لمن يؤمن الشرق في الغرب بعدما ... تداولَهُ نهباً وفاز به قسما ؟
سواء على الشرق في الكأس شهدة ... أم الموت فيها حين يلتذها طعما ؟
متى يخلُ غرٌّ بالقوىّ وكأسه ... تكسب لبَّ الغرِّ بل شعبه ضما
إن اعتزَّ باغٍ لم ترَ العدل عنده ... سوى فتكةٍ بالكون تدهمه دهما
كثير التمنى أطول القوم غرَّةً ... وإن كثير الرزء أكثرهم حلما
كأنك إذ تفنى لياليك عاملا ... ركضت لما تبقى صوافنك الدُّهما
بنى الشرق من قواده كل سادر ... فهل أصبح البناء لا يحسن الهدما ؟
يقولون للخوان : تاب ومادمت ... معتقة إلا بما فتكت قدما
يظن فريقٌ يُسلم الحق أنه ... بحيث يرى الغوغاء والحاشد الفخما
إذا ضلَّ فردٌ أو بغى الفرد أمةً ... أدلت به نحلاً فقتَّلها أمَّا !!
يريدونها في موكب الفرد أمة ... عزيز عليهم أن آنفنا أحمى
أرى الجور قتال الشعوب فما لهم ... يريدونه شبحاً ويرعونه بهما
أكل زعيم عندهم غرٌّ مثله ... كأن بأرض الشرق ويحهم عُقما
إذا ما استقل الشعب ألقى غريَّه ... ومن هجر الأوثان أوسعها حطما
تغضَّب لا للدين بعض رواته ... تغضب للأجلال أو طلب النعمى
لقد عُبدت في الشرق حيناً عمائم ... لو أن «أبيساً» قد رآهن لاعتما
كأن الأيادي فوقها ثغر لائم ... صحيفة زور كان توقيعها ختما
مضى كل واهٍ ينحل الدين وهنه ... بروح بلا سقم كأن به السُّقما
هو الدين إن شاؤوا يكن ضنك حكمه ... فلاقٍ وإن شاؤوا يكن رحبه سَمَّا
فتاوى كزورات البغي مباحةٌ ... تزيد بها غرماً وتأخذها غنما
إذا كانت الأديان حرباً على الحجا ... وخاصمها علم فأهون بها خصما
إلى الصيت يسمو كل من قيل ملحدٌ ... وما قتل الالحاد علماً ولا وهما
لأية جدوى يغمز الدين مارق ... أباح فلاحِلُّا يراعى ولا حرما
أقيما على الآداب والنبل مأتماً ... فقد ذهبا عيناً وقد محيا رسما
تنكرت الأخلاق حتى لقلَّما ... صنعت جميلاً لا تجازى به شتما
تهدَّ إلى السوءات لا تدعه الهدى ... وغض عن المخزاة لا تدعه الحلما
كفى بتمارينا إلى الشر ضيعة ... وحسبك من تمزيق وحدتنا جرما
عذيري من باكٍ بأجفان عاهر ... على أمة يسعى ليقسمها قسما
وفاق وأنى بالوفاق ودونه ... حسائك صرعى بالتنابذ أو كلى
تنصح ان يعصى ودعه فدهره ... سيحسم بالاوطار خلفكما حسما
تنزه حب الدار عن صدر جارم ... يضرمها حرباً وقد طيمت سلما
حموا كل حر أن يفدى شعبه ... ألا كذبوا إن العواطف لا تُحمى
هى الدار ليست للغريبين طُعمة ... ولكن لنهاضٍ بحجتها شهما
يدسون للمجدى وفي الدوح مثمر ... نعد له فُتل السواعد والرجا
ألا ليت من يجنى لأهليه سوأة ... يبوء بها ذلا على الأنف أو رغما
نصيبك من حمد فان كنت زاهداً ... فصبرك لا يذهب بصبرك من ذمَّا

* * *

غريرٌ لعمرى أيها النيلُ ناشئٌ ... فلا تأمن الكيد السياسى والتؤما
إذا الشعب أعطى كل غرٍّ قياده ... فقد حذر الفوضى بما قتل الحزما
بربك سائل مستقلاً قيودُهُ ... مجرَّدةٌ هلاَّ أطاق لها فصما ؟
سلا نائبينا عن سجين مصفد ... ضعيف متى أهدى لنائبه عزما ؟
عقيد الملى يشلا ما أثرته ... تفزَّع لا يرضى هواناً ولا هضما
كفى أنفا للحر أن حُقوقهُ ... تردُّ له عدلاً فيأخذها غنما
سموك لا تحسب من الحتم ذلةً ... وأنت مُلاق ما سموت له حتما
أحبُّ حياة النشء كالنشء جدة ... ولا يزدهيني محدث يشبه القدما
توثب هذا الشرق يبنى ديونه ... فيارب جنبه الدسائس والشؤما

« الكرمة : دار الفاياتي »

حسن القاياتي

الفصول والغايات

معجزة الشاعر الكاتب

ابى العلاء المعرى

طرفة من روائع الأدب العربى فى طريقته ، وفى أسلوبه ، وفى معانيه . وهو الذى قال فيه ناقدو أبى العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة فى القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زناتى

ثمنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع فى نحو ٥٠٠ صفحة

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويباع فى جميع المكاتب الشهيرة